United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

٣ أيار/مايو ٢٠١٧

العقول البصيرة في الأوقات العسيرة – هذا هو موضوع اليوم العالمي لحرية الصحافة لعام ٢٠١٧.

"إنّ تمتع الصحفيين ووسائل الإعلام بالاستقلالية والموضوعية وقوة الشخصية ونفاذ البصيرة هو السبيل الوحيد إلى الصمود أمام عواصف العالم الجديد العاتية التي تهدد حرية تداول المعلومات".

لقد كتب الصحفي الكولومبي غيليرمو كانو إيسازا، الذي قُتل بسبب عمله الصحفي في عام ١٩٨٦، هذه العبارات قبل وفاته بعامين. وما زال صدى عباراته يتردد ويطرق أبواب العقول والقلوب إذ نحتفل، بعد مرور ٣٣ عاماً على وفاته، باليوم العالمي لحرية الصحافة وبالذكرى السنوية العشرين لإنشاء جائزة اليونسكو/غيليرمو كانو العالمية لحرية الصحافة.

وترتسم أمام الصحافة، بينما تواجه أزمة فيما يخص هوية جمهورها، معالم مستقبل تختلط فيه التحديات والمصاعب القديمة بتهديدات ومخاطر جديدة. ويؤدي انتشار الشبكات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي إلى زعزعة أركان العمل الإعلامي وقواعده زعزعة شديدة. ويقوم "المواطنون الصحفيون" بإعادة رسم حدود ومعالم مهنة الصحافة. ويجري التشكيك في مسؤولية ومصداقية وسائل الإعلام. ويختلط الحابل بالنابل على شبكة الإنترنت بين المادة الدعائية والمادة الإعلامية أو التحريرية، ويتزايد عدد أطراف القطاع الخاص الفاعلة التي تقوم بدور الجهات الوسيطة الرئيسية وتأتي بأشكال جديدة من "الرقابة الخاصة". وتقترن هذه التحديات والمصاعب بتحولات اجتماعية شديدة. وقد قرر القائمون على قاموس أكسفورد إدراج الكلمة الإنجليزية "post-truth"، التي تعني "ما بعد الحقيقة"، في القاموس باعتبارها كلمة العام ٢٠١٦. ويثير هذا المفهوم المقترن بمفهوم "الأخبار الزائفة" تساؤلات متزايدة بشأن العناصر الجوهرية للصحافة المهنية الحرة والمستقلة.

ويحدث كل هذا في وقت باتت فيه وسائل الإعلام الحرة والمستقلة والتعددية أكثر أهمية ممّا كانت عليه في أي وقت مضى لتمكين كل فرد، سواء أكان رجلاً أم امرأة، وكذلك لتعزيز الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون، والمضي قدماً في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، والسعي بالتحديد إلى

تحقيق هدف التنمية المستدامة ١٦ الذي يرمي إلى إقامة مجتمعات عادلة ومسالمة وشاملة للجميع. ويجب على وسائل الإعلام ألاّ تكتفي بأن تكون مجرد مصدر موثوق به للمعلومات، بل ينبغي لها أن تكون منبراً لآراء متعددة، وينبغي لها حشد قوى جديدة من أجل التسامح والحوار.

ويتطلب درء المخاطر الجلية التي تنطوي عليها الأمور المذكورة آنفاً وجود صحافة أصيلة وناقدة واستقصائية تسترشد بمعايير مهنية وأخلاقية سامية وتستند إلى التعليم الجيد في مجال الإعلام، فضلاً عن وجود جماهير يملك أفرادها مهارات الدراية الإعلامية والمعلوماتية اللازمة.

وتضطلع اليونسكو بريادة هذا العمل في جميع أرجاء العالم بدءاً بالذود عن سلامة الصحفيين. وما زال قتل الصحفيين، إلى حدّ كبير للغاية، أكثر أشكال الرقابة فجعاً. وقد دفع ١٠٢ من الصحفيين حياتهم ثمناً للقيام بواجبهم الصحفي في عام ٢٠١٦. وهذا أمر غير مقبول يؤدي إلى إضعاف مجتمعات برمتها. ولذلك تتولى اليونسكو ريادة وقيادة المساعي المتعلقة بخطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب بالتعاون مع شركائها في جميع أرجاء المعمورة.

وتتطلب الأوقات العسيرة وجود عقول بصيرة. وإنني لأدعو الجميع اليوم إلى المزيد من التبصّر والتفكر من أجل الذود عن الحريات الضرورية للعدل والسلام. وهذه هي الرسالة التي تودّ اليونسكو تبليغها في اليوم العالمي لحرية الصحافة لعام ٢٠١٧.

إيرينا بوكوفا